

قرارات في كتب الخروج

وبكفك مطرقة وصحائف حمراء ؟
 - اسمي يا عم
 لا يعني شيئاً بين الأسماء
 فأنا أنت وجمع الفقراء ،
 وهذا الجرح النازف
 انا من بدء الرحلة
 حتى الموت وبعد الموت
 افعال ومواقف ...

* * *

يا غابة تاريخ ضاعت فيها قدمي
 يا غابة تاريخ يعبدها
 رغم الثلج الأسود
 احبائي الفقراء
 احترقي في حضرة مولاي
 احترقي قمحا
 احترقي ملحاً
 احترقي ماء ...

هو هذا العلاج أتى في كيس عظام
 يحمل في كفيه انا
 صنعته يده في أيام
 ما زالت ، برغم الدمعة ، أذكرها سوداء
 نفخت فينا عقم الأرض ،
 وفي صاحبنا الاشرار
 وعشق الخيام ...

احترقي
 يا غابة تاريخي احترقي
 هوذا بوذا
 يتقدم في الناس بلا اقدم
 يعلن عن قرن صيام ...

* * *

يا آخر نبض في قلب البشرية
 هبني لحظة اجرام
 فرفاقي ما كبروا
 بدقيق الصدقات الدولية
 ورؤوس السادة قد نضجت ...
 يا مائدة الفقراء انبسطي فوق الألفام ...

حين تصوت أمعائي
 وتفوح على شفتي رائحة الموت
 حين يجور الثلج على زندي ،
 والخوف على صوتي
 اسقط كالصخرة ،
 يشربني عطش الارض
 واذا جوع العالم صحراء
 يركض فيها ربيقي
 واذا الناس ،
 الاقنان ،
 جموع الفقراء
 كلمات متقاطعة في سفر الرفض ..

* * *

برهقني يا احبائي
 حزن الأبناء
 يقطعني لعباً ،
 أتواباً ،
 يقطعني أجزاء
 يفقدني لون الارض ،
 وسحر الشمس ،
 وطعم الماء ...
 يفقدني ذاكرتي
 ويظل الحقد بأعمافي
 أنهار رجاء ..

* * *

كل الاخبار تقول :
 بلغ الحزن العظم
 وارتفع الثلج على الاعصاب
 وانسد الافق بأبراج السادة ،
 والأرباب
 وأنا ورفاقي
 والفقراء الاحباب
 ما زلنا ، تحت السكين ،
 نفني السلم ...

* * *

ما اسمك يا هذا الضارب
 في غابات الصمت
 وعلى شفتيك نغم